

بعض الجماجم المكتشفة حديثاً

يقب العلماء عما خلفه الانسان في طبقات الارض من الآثار للاستدلال منها على قدم عهده ونوع معيشته في سالف العصور وكيفية تدرجه في درجات الارتقاء والتقدم الى ان اصبح على ما هو عليه الآن . واكثر الكشوفات التي من هذا النوع اكتشفت في اوربا حيث جد الناس وراء العلم وعرضوا على اقتناء المعارف

وام ما يعتمدون عليه في البحث عن قدم الانسان نوع طبقات الارض التي توجد آثاره فيها وانواع الادوات التي كان يستعملها والحيوانات التي كانت تعاصره . ولا تعرض هنا للبحث في هذه الوجوه انما يريد ان تأتي على ذكر اهم المكتشفات العظيمة التي اكتشفت حديثاً وتقتصر منها على الجماجم لانها اهمها

سنة ١٩٠٨ اكتشف شوتساك الفك الاسفل من انسان في طبقات اليوسمين العليا بالقرب من هيدلبرج في المانيا . ولا يظهر في هذا الفك التنوء الدفني . والجمجمة العيين من الامام فيه يقرب من اتحادهما في النورلاً الا ان مؤخره اقرب الى مؤخر فك الجبون . واسنانه أكبر منها في الناس في الوقت الحاضر الا انها تظهر صغيرة بالنسبة الى كبر الفك نفسه . وفي مؤخر كل لحي فسمحة تسع ضرساً آخرز زيادة على الاضراس النابتة فيه وقد برزت الاسنان باستعمالها في المضغ حتى ظهرت مادتها التي تحت المينا فدل ذلك على ان صاحب هذا الفك كان بالغاً . وفي كل من الطواحن الأثالثة الى اليسار خمس نتوات . ويظن ان اسنان الناس في الوقت الحاضر تشبه هذه الاسنان وهم بين التاسعة والرابعة عشرة من العمر

والقسم الذي تبنت فيه الاسنان من هذا الفك انغظ واطول مما هو في الشعوب الاوروبية ويبلغ معظم ارتفاعه تحت الطواحن الاولين والثانيتين واذا التي على سطح مستوي ظهرت بينه وبين السطح ثلاث حنايا واحدة على كل من الجانبين واخرى في مكاتب الدفن تحت الشايبا تتناز بانها قوس من دائرة قطرها أكبر من قطر الحنايا الدقنية في الاوربيين في الوقت الحاضر وقد وجدت جماجم اخرى في الطبقات الوسطى والعليا من الدور الرابع في بلاد بلجيكا والمجر وهي متوسطة بين هذه وبين جماجم الناس في الزمن الحاضر

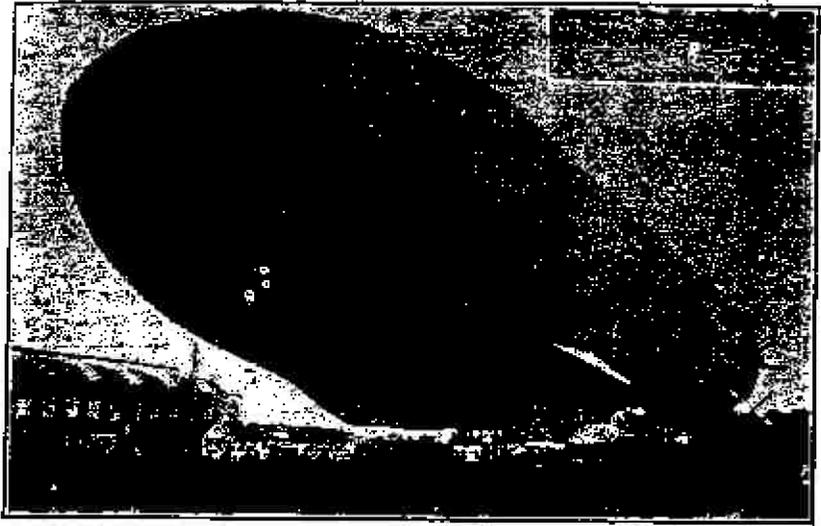
ووجدت سنة ١٩٠٨ عظام انسان في مقبرة بلاشابل اوسانت في فرنسا ومعها عظام حيوانات اخرى ادوات بسيطة مما كان يستخدمه الانسان في اواسط الدور الرابع . ويظن

ان تلك المتارة كانت مدفناً لان العظام وجدت في حفرة قد ملئت بالتراب والعظام والظفران .
ومن العظام التي عثر عليها رجل جامرس اميركي كانت لا تزال عظامها متصلة بعضها ببعض
كما يدل على انها وضعت في ذلك المكان قبل ان يتشر اللحم عنها وان التراب الذي وجدت
فيه لم يثر بعد ذلك . وعثر في المتارة ايضاً على موقدين وادوات بسيطة وليس فيها ادوات عظيمة
ووجدت اكثر عظام المبكل الانساني كالجمجمة والفك الاسفل وبعض الفقار وعظام
الكتفين . وقد حقق انها عظام رجل متقدم في السن يبلغ طول قامته متراً وستين سنتيمتراً
وقفة مفرطح دليته (اي نسبة فطره من جانب الى جانب الى قطر من الامام الى الوراء)
٧٥ . ويظهر ان عضلات مؤخر عنقه المتصلة برأسه كانت قوية فيه وان حلقة كان طولاً
يكاد جانيه يتوازيان وانه قصيراً اقل من منضطاً عند اتصاله بجمجمته . ومن مميزات فك
الاسفل كبره وعدم وجود النتوء اللدغي والحنية الذقنية فيه . وان رأسي الجمجمتين اللذين
يليان الفك الاعلى لها قطر كبير من الامام الى الوراء

وقد قيس تفرغ القحف بقياس ما يملأه من المواد فظفر انه ١٦٢٦ سنتيمتراً مكعباً
وجماجم الناس اليوم لا تزيد على هذه الجمجمة في اقطارها الاقضية من الجانب الواحد الى
الجانب الآخر ومن الامام الى الوراء انا تزيدها في القطر العمودي من اسفل القحف الى
اطلاه حتى يصبح تفرغ كل منها لا اقل من ١٨٠٠ سنتيمتر مكعب وقد يبلغ تفرغ بعضها
١٩٠٠ سنتيمتر مكعب . وقد قدر تفرغ قحف بشارك ١٩٦٥ سنتيمتراً مكعباً واقطار قحفه
الاقضية مثلها في باقي الناس . وتبين من فحص عظام الرسغين في الرجلين انها اقرب الى
ما يقابلها في الحيوانات المتسلفة والحيوانات الشبيهة بالانسان مما هي عليه اليوم

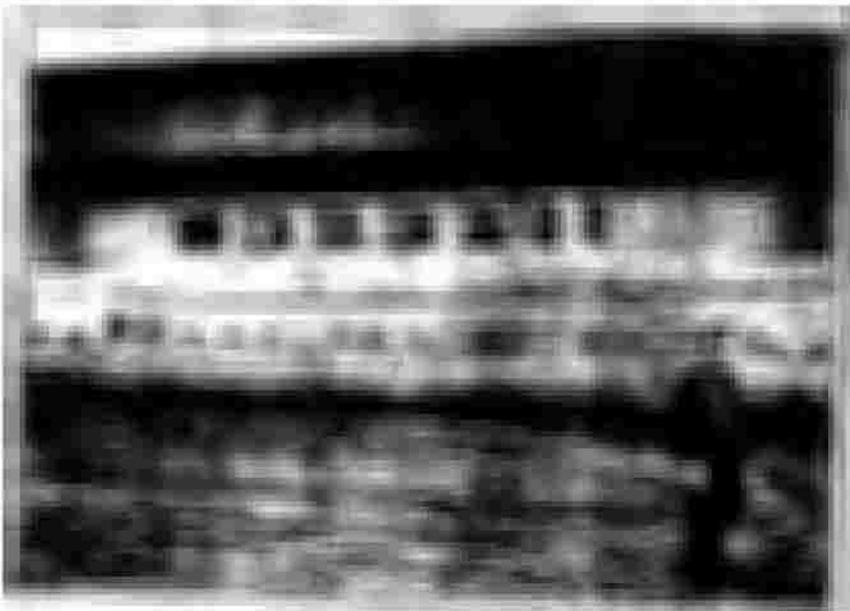
ومن نحو اربع سنوات رأى المنردوسن الاككيبي ظرافاً (ادوات صوانية) في تراب
كان القملة يردمون به طريقاً فذهب الى المكان الذي احفروه منه ف رأى قسماً من جمجمة
انسان . فبعث ذلك على الحفر لعله يأتي على بقية عظام هيكله فوجد قسماً من الفك الاسفل
وهو شبيه بما يقابله في الترد . وتولى بعض العلماء تركيب جسم الانسان على ما يلش مع
هذا الفك كما تصوره وهو حي وصوره على ما ترى في الرسم المتقابل . وسمي هذا النوع من
الانسان بانسان دوسن نسبة الى مكتشفه . اما الطبقة التي وجدت العظام فيها فهي طبقة
البيستوسين التي تلي طبقة البيوسين (الدور الثالث) ولذلك رجح ان الانسان عاش في
الارض قبل الدور الرابع

وقد قدر تفرغ قحفه بالف سنتيمتر مكعب اي ان دماغه كان اربعة الخماس دماغ

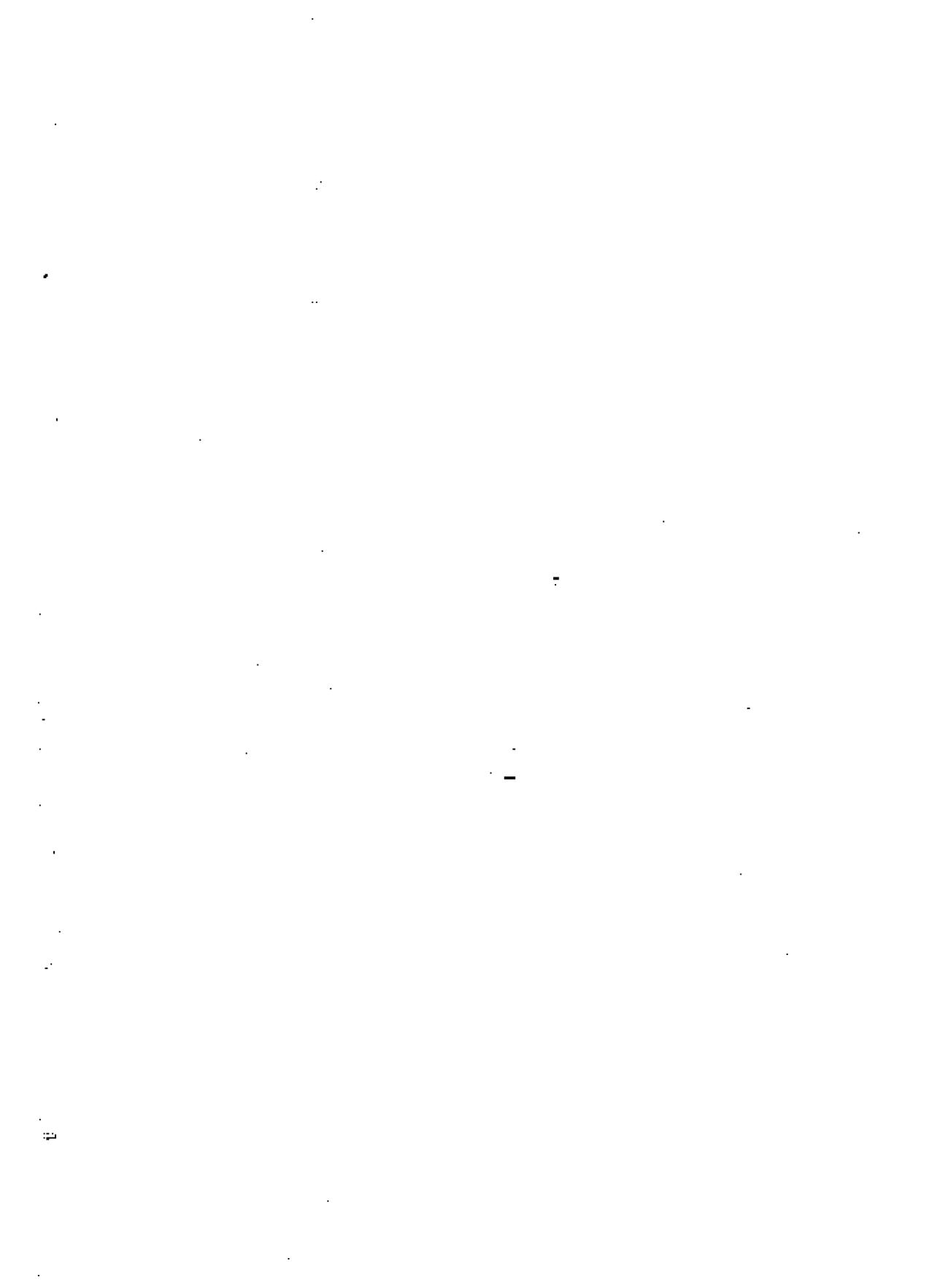


١٤

بلون زيلن



مركبة بدون زيلن والمركاب بطنون من كراها



الانسان في هذا المصير وضعني دماغ ارق انواع القرد وعظامه غليظة وعضلات جديده تمتد نحو قمة قحفه أكثر مما تمتد في كل القهوف التي وجدت حتى الآن . ونكهة الاسفل يشبه الفك الذي وجد في هيدلبرج الأانه اقرب منه الى فك القرد واقل غلظاً وتهدباً في مكان الدفن حتى يكاد يكون مستديراً . فهو يشبهه بفك الشبانزي من انواع القرد . واكتشفت اكتشافات اخرى تدل على ان الانسان كان منتشراً في اوربا وجزيرة جاوي وما بينهما من البلدان منذ نحو مئة الف سنة الى مليون سنة وانه كان على انواع مختلفة في ذلك العهد

الأخلاق^(١)

ايها السادة والسيدات

لم يخلق الانسان اميراً ولا كاهناً ولا سلطاناً ولا رتيلاً ولا مرووساً . وما السيادة الا للخل . وما التفاضل الا بالمآثر والمبرات . فلا ينبغي ان يرتفع احدنا على آخر ويُنزل بغير عقله ونفسه وادبه واخلاقه . كل منا خص بقلب من خالقه اشرف من القاب الملوك والسلاطين . الا مولف « انسان » . ولكل منا حقوق طبيعية متساوية ملازمة غير متعمدية لا يستحق ان يدعى بشراً من ينام عنها او يُفرضي على استهانتها . ولكل منا حقوق سياسية اجتماعية تنشأ في حياتنا المدنية ومنها عارٌ علينا ان نكث عنم يهتضمها من اولي الرئاسة والامارة

« وأرى ملوكاً لا تحوط رعيةً فلي مَ أوأخذ جزية ومكوس » .

ولكل منا حقوق اديية تسمية ليس فوقها غير سنة الله السائدة في الالكوان لا تخضع فيها لسواها — لسنة الله التي تنير في الانسان التعمير كما تنير في السماء الكواكب والنجوم — لسنة الله التي تفرق نور الشمس بنور البراعة وقوس قزح بالوان الطاووس وزئير الاسد بصوت النبي وتتردد البلابل بقوافي الشعراء . فحقوقنا الادبية النسبية التي لا تخضع فيها لنبر سنة الله انما هي يرهاننا على وجود الله . ولا حتى اثبت منها واعل . قد ألتى في السجن فاحرم حقوق المدنية . وقد احرم قوتي وامام المذاب فتمتنن حقوق الطبيعية . ولكن السجن والجوع والمذاب لا تذهب بذرة من حقوق الادبية الروحية . انك اذا استطلعت حبس

(١) خطبة القيت في دار الكلمة الامركية في بيروت في ٨ مارس (اذار) سنة ١٩١٣